

رمزية بعض المشاهد المصورة على خزف مملكتي كوريو وجوسون
من القرن العاشر حتى القرن العشرين
SYMBOLISM OF SOME PAINTINGS ON KORYEO AND JOSEON
CERAMICS FROM THE TENTH TO THE TWENTIETH CENTURIES

رحاب السيد محمد ابوزيد^١، أم.د. داليا احمد درويش^٢، د. داليا أشرف صبري^٣
قسم تاريخ الفن - كلية الفنون الجميلة - جامعة حلوان - مصر (١٩٧٥)

Rehab Elsayed Mohamed Abuzaid¹, Prof. Dr. Dalia Ahmed Darwish²,
Dr. Dalia Ashraf Sabry³

Department of Art History, Faculty of Fine Arts, Helwan University, Egypt^(1,2,3)

rehababuzaid@hotmail.com¹, dalia.darwish@hotmail.com², dalia.a.moustafa.sabry@gmail.com³

-- Paper Extracted from Thesis --

الملخص

صُنِعَ الخزف في شبه الجزيرة الكورية خلال العصر الحجري الحديث منذ حوالي ١٠٠٠٠ عام. وتم إنتاج الأواني الخزفية وفقاً للحس الجمالي لكل منطقة. بالإضافة إلى أنها ترمز أحياناً إلى مكانة المالك وسلطته، وتم تعديل أشكالها وزخارفها لتناسب الاحتفالات الدينية المختلفة. يعتبر الخزف من القطع الأثرية المهمة التي تمثل تاريخ وثقافة كوريا. على الرغم من أن الخزف الكوري ليس متنوع مثل الخزف الصيني، إلا أنه تطور بشكل كبير خلال سلالاتي كوريو (٩١٨ م - ١٣٩٢ م) وجوسون (١٣٩٢ م - ١٩١٠ م) وأصبح خصائصه واضحة وفقاً لكل عصر وفئة استخدام وأحياناً اعتماداً على المنطقة، وتُعبّر أشكاله وزخارفه عن الخلفية التاريخية والأيدولوجية للعصر. ولكنه أيضاً تعرض لموجات مختلفة من الصعود والهبوط وفقاً للأيدولوجية الاجتماعية في ذلك الوقت. ومع ذلك إذا نظرنا إلى هذه الأنواع المختلفة من الخزف في أي عصر نجد أن لديها قاسم مشترك أنها ملونة ولا تحتوي على زخارف أو أشكال معقدة. بالرغم من وجود تغييرات في نوع الخزف وتنوعه مثل السيلادون، البون تشونغ، والخزف الأبيض. وقد تم إنتاج أفضل الأمثلة خلال منتصف وأواخر القرن الحادي عشر خلال حقبة كوريو (٩١٨ م - ١٣٩٢ م) واستمر تطوره في عهد مملكة جوسون (١٣٩٢ م - ١٩١٠ م)

الكلمات المفتاحية

الخزف؛ السيلادون؛ مملكتي كوريو وجوسون؛ الفترة ٩١٨ م الي ١٩١٠ م

ABSTRACT

Porcelain was made on the Korean Peninsula during the Neolithic period, about 10,000 years ago. Ceramic wares were produced according to the aesthetic sense of each region. In addition, they sometimes symbolize the status and authority of the owner, and their shapes and decorations have been modified to suit different religious ceremonies. Porcelain is an important artifact that represents the history and culture of Korea. Although Korean porcelain is not as diverse as Chinese porcelain, it developed greatly during the Koryeo Dynasties (918 AD -1392 AD) and Joseon (1392 AD -1910 AD) and its characteristics became clear according to each era and category of use and sometimes depending on the region, and its shapes and decorations express the historical and ideological background of the era. But it also went through different waves of ups and downs according to the social ideology of the time. However, if we look at these different types of ceramics in any era, we find that they have a common denominator that they are colored and do not contain decorations or complex shapes. Although there are changes in the type and variety of ceramics such as celadon, bunchong, and white porcelain. The best examples were produced during the mid-to-late eleventh century during the Koryeo period (918 CE-1392 CE) and continued its development during the Joseon Dynasty (1392 CE-1910 CE).

KEYWORDS

porcelain; Celadon, Goryeo and Joseon dynasties; The period from 918 AD to 1910 AD.

١. المقدمة

يعد الفخار هو أحد اختراعات البشرية الأولى عن طريق الجمع بين الأرض والماء والنار وقبل اختراع الفخار كان يتم تخزين الطعام ونقله في حاويات مصنوعة من الخشب والقصب والجلد والمواد العضوية الأخرى، سهل اختراع الفخار تخزين الطعام ويمكن الناس أيضاً من طهي طعامهم مما زاد بشكل كبير من تنوع الأطعمة.

دوجاغي وتعني "الفخار" باللغة الكورية هو أسم مكون من مقطعين المقطع الأول هو "دوجي" أي خزف و "جاغي" أي الفخار باللغة الكورية. وينقسم الفخار الي اربعة فئات هي الخزف، والفخار، والخزف الحجري والبورسلين وأحيانا يصعب الفصل بينهم بسبب إختصارهم تحت كلمة فخار.

هيمنت كوريا على ثقافة الخزف في العالم مع الصين حتى القرن السابع عشر وأهم ما يحتويه الخزف الكوري هو الذي ظهر خلال فترة حكم كوريو (٩١٨م - ١٣٩٢م) وخلال عهد جوسون (١٣٩٢م - ١٩١٠م).

١,١ مشكلة البحث

- تحديد وتحليل الدلالات الرمزية والقيم الجمالية الموجودة على قطع الخزف الكورية.
- كيف إرتبطت رسوم وتشكيلات الخزف بالمعتقدات والأساطير؟ وما دلالاتها الرمزية؟ وما تعكسه من البيئة - الديانة - الأوضاع السياسية والاقتصادية - الحدود الجغرافية.

٢,١ أهداف البحث

- توضيح مدي تأثير المعتقدات الدينية والبيئية على تشكيل الخزف الكوري.
- إبراز الرؤية الفنية من خلال نماذج من الخزف الكوري.
- رصد الأساليب والتقنيات المستخدمة لرسوم وتشكيلات لخزف.
- رصد تطور الخزف الكوري ومدي إرتباط هذا التطور بالأحداث التاريخية.

٣,١ أهمية البحث

- الكشف عن الدلالات الرمزية للخزف الكوري.
- تحليل الرؤى التشكيلية والسمات الفنية لنماذج الخزف الكوري.

٤,١ منهج البحث

يتبع البحث المنهج التاريخي، الوصفي، التحليلي، المقارن.

٥,١ حدود البحث

- الحدود المكانية: شبه جزيرة كوريا
- الحدود الزمانية: الفترة من ٩١٨م الي ١٩١٠م.

٦,١ الدراسات السابقة

- أمل محمد عطا السكري، فنون أسرتي تانج وسونج في الصين (٦١٨-٩٠٧) (٩٦٠-١٣٢٩)، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ٢٠٠٩.
- هبة محمد ابراهيم شحاتة " تقنيات معالجة السطح الخزفي لإثراء الاشكال الخزفية " رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية بجامعة حلوان ٢٠٠١.
- سمير محمد حسين " الاستفادة من التأثير المباشر للحرارة علي المنتج الخزفي لاستحداث جماليات لونية " رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية بجامعة حلوان ١٩٩١.

٢. بعض الدلالات الرمزية للخزف الكوري

كل الرموز والأشكال المستخدمة في الخزف الكوري كانت تجسيدا للمعتقدات الروحية للشعب الكوري، وكان أهم المعتقدات في تلك الفترة هي الشامانية، والبوذية والكنفوشية.

١,٢ الرمز التقليدي

وهو التعبير فنيا عن قيمة شعبية من خلال طبيعة ثابته أو علامة رمزية ثابتة وتمثلها المعتقدات الشعبية ولكن على الرغم من أن هذه الرموز والزخارف هي فن إلا أنها لا توجد فقط كدلالة فنية، بل أيضا كرمز سحري يحقق رغبات بشرية، لذلك تعتبر هذه الزخارف وسيلة للتعبير عن هذه المشاعر ونقلها، وأيضا تُراقب وتفسر البيئة الطبيعية المحيطة من منظور محوره الانسان وروحه المثالية التي تسعى الي حياة أكثر ازدهاراً من الواقع الموجود.

٢,٢ معنى الدلالات الرمزية في تاريخ الفن الكوري

هي وحدات زخرفية او رسوم تعد انعكاس للوعي، ونتاج لنشاط عقلي، ونتاج لأنشطة تجميل إبداعية. في هذا الصدد، يمكن القول إن المبادئ العامة للفن التشكيلي متأصلة في هذه الدلالات، ولكن من حيث طبيعة الموضوع أو محتوى التعبير، لها خصائص مختلفة عن الفن من أجل التقدير الخالص. بعبارة أخرى، في حين أن الفن من أجل التقدير الخالص يعبر عن الأفكار والعواطف الشخصية الفردية للفنان، فإن الدلالات الرمزية هي نوع من الفن الذي يتم التعبير عنه دائماً بشكل يعبر عن الاحساس الجماعي، وغالباً ما يترك نفس الانطباع عند اغلب الاشخاص بمعنى انه حتى عندما لا يكون الكائن الذي يصوره الرمز موجوداً أمامهم، سيظهر الأشخاص رد فعل مناسباً معيماً بمجرد النظر إليه. على سبيل المثال عندما ترى تنبياً أو طائر العنقاء وهما حيوان وطائر خياليين تتذكر القصص والظواهر المتعلقة به وتستند هذه الاستجابات إلى عالم مشترك من الإدراك يمتلكه الشخص الذي رسم النمط أو الشخص الذي شاهدهبناءً على حقيقة أن شيئاً ما يذكر بعالم آخر أو يشبه شيئاً آخر مع اضافته رغبة واقعية يأمل تحقيقه بواسطة السحر وغالباً ما تشابه الرغبات مثل الثروة والانجاب لذلك جاء نمط زهرة الفاوانيا في إزهار كامل هو تعبير عن الرغبة في الثروة ونمط الرمان والعنب يمثل الرغبة في إنجاب العديد من الأبناء. بالإضافة إلى ذلك فإن الأنماط المجردة مثل الصليب والأحرف التي استخدمت فيالتمائم تتجاوز التأثيرات الزخرفية البسيطة وتحتوي على رغبة في استمرار الفرح والسعادة. لذلك يمكن ملاحظة أن الأنماط التقليدية لها طابع قوي كنوع من الأشياء السحرية التي تعهد بأصل واقعي لحياة مثالية.

٣,٢ خصائص الدلالات الرمزية حسب الفترة

عصر ما قبل التاريخ

منذ بداية العصر الحجري الحديث، بدأت التصميمات المعروضة على الأواني في الظهور في شبه الجزيرة الكورية. الأواني الفخارية ذات زخرفة المشط (في هذه الزخارف تم استخدام أداة تشبه المشط من العظم أو الخشب ذات نهاية واحدة او مع العديد من النهايات قد تصل الي أحد عشر نهاية وجميعها مسننة وتتم الزخرفة عن طريق الشق او الخدش والضغط) من بقايا العصر الحجري الحديث، تتميز بفتحة واسعة وقاع مدبب، وخطوط هندسية منقوشة بنقوش قصيرة. يتم وضع دوائر قليلة من النقاط أو الزخارف الصغيرة حول الرقبة، ويتم تشكيل المساحة الواسعة تحتها بشكل عام عن طريق وضع شرائح طويلة مظلمة في خطوط أفقية أو عمودية بطريقة منظمة. لا تُظهر هذه التصميمات النية الواضحة لكونها بسيطة وزخرفية فحسب، ولكنها تشير أيضاً إلى معنى أعمق لمحتوى الأنماط المنظمة والموحدة. في أواخر العصر الحجري الحديث، تراجعت الأنماط الخطية تدريجياً، تاركة خلفية على الجسم وظهرت أنماط منحنية تعبر عن أشكال متموجة في خط منقط. (شكل ١)

بالنسبة للأواني قد كانت تصنع عن طريق نسج أغصان الأشجار وبراعم الخيزران وسيقان العشب. في البداية تم نقش الأنماط عن غير قصد في عملية صنع الأواني الفخارية، ولكن تدريجياً مع ظهور المعتقدات الزراعية، تغيرت الشخصية إلى نمط طقسي، لتصبح رمزاً للوفرة والحصاد. لذلك يجب اعتبار الأواني الفخارية ذات النمط المشط مقتبسة من الطبيعة.



شكل ١، إناء فخار ذات قاع مدبب بزخارف المشط من القرن الرابع قبل الميلاد، تم اكتشافها في امسا Amsa-dong، سيول، وهو موقع تاريخي تمثيلي للعصر الحجري الحديث. يميز هذا الإناء بزخارف الخط الهندسي التي تمثل الإحساس الجمالي المتميز لتلك الحقبة. ارتفاع ٤، ٣٨سم، جامعة كيونغغي، سيول، كوريا الجنوبية

فترة الممالك الثلاث

وهي مرحلة اندماج في التاريخ الكوري لثلاث إمبراطوريات مملكة جوجوريو (كوجوريو) Koguryō وبايكجي (بايكثشي) Paekche-Baekje وشيلا Silla وتمتد من (حوالي ٥٧ ق.م- 668 م) في عصر الممالك الثلاث، بدأ ظهور اتجاه جديد في عالم الفن بسبب تأثير الثقافة الصينية وانتشار البوذية لذلك خزفيات هذه الفترة تظهر خصائص متشابهة، ولكنها تظهر أيضاً اختلافات في طريقة الصناعة والتعبير عن الزخارف. (شكل ٢)



شكل ٢، لوح حبريغطاء مع ١٣ ساق (فقد واحد) مكان الاكتشاف غير معروف. فترة الممالك الثلاث بايكجي (Baekje)، المتحف الوطني الكوري

عصر شيلا الموحد

في منتصف القرن السابع الميلادي، تمكنت شيلا التي حققت التوحيد الذي طال انتظاره للممالك الثلاث، من خلق ثقافة وطنية جديدة من خلال استيعاب الخصائص الثقافية واللغة والعادات لمملكتي غوجوريو وبايكجي. وقد كانت هذه الفترة هي الفترة التي ازدهرت فيها البوذية بشكل خاص، حيث أصبحت التبادلات مع الغرب نشطة، وتم إدخال أساليب وتقنيات حرفية جديدة، وظهرت أنماط مختلفة تُظهر تعبيراً أكثر نضجاً ويعتبر العنصر التمثيلي لفترة شيلا الموحد هو شكل الزهرة وكان هذا الشكل كثيراً ما يستخدم في الحرف المعدنية. أيضاً يمكن رؤية الكثير من الزخارف الهندسية مثل زخارف المثلث والمشط. (شكل ٣)



شكل ٣، جرة دفن من فترة شلا الموحدة، القرن السابع الميلادي، تم اكتشافها في جبل نامسان في كيونغجو. بكوريا الجنوبية، ذات طلاء مائل للأخضر بزخارف على شكل قطرات ماء وتصميم زهرة. يُعتقد أن الزينة الحيوانية على شكل وجه والمثبتة في الجزء العلوي من الجسم هي مقابض. الغطاء مزود بمقبض يشبه شكله الباجود الهندية (هيكل معماري يستخدم في أسطح المباني). ارتفاع ٣٩,٠ سم، قطر الفم ١٩,٠ سم، قطر القاعدة ٢٠,٧ سم، المتحف الوطني الكوري

فترة كوريو

إتخذت كوريو البوذية كدين للدولة منذ بداية تأسيسها، وإزدهر المجتمع الأرستقراطي على أساس البوذية التي ازدهرت في مملكة شلا الموحدة، لذلك كان من الممكن تحقيق تطور ملحوظ للفن البوذي. أيضاً في مجال الحرف اليدوية، تظهر العديد من الحرف اليدوية ذات الزخارف الملونة مثل كوريو سيلادون، والحلي، والأواني النحاسية. على وجه الخصوص في فترة كوريو ظهرت تقنية التلصيق وهي النقش على السطح وتزيينه بمواد أخرى في كل مجال من مجالات الحرف. تم بعد ذلك تطوير تقنية التلصيق لأول مرة في السيلادون وهي وضع الزخارف على السطح وترصيعها بالبرونز والفضة، والتي شهدت تطوراً تكنولوجياً مع صعود البوذية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر. وكانت السمة المميزة لهذه الفترة هي التصميم الشائع لشجرة الصفصاف والطيور المائية على صفاف النهر، وهي تعكس بوضوح الجو الكوري. في كوريو سيلادون، تم استخدام تصميمات تعتمد على المناظر الطبيعية، مثل الطيور المائية والصفصاف والغيوم والنباتات مثل الأقحوان والفوانيا وقد تم تصوير الطيور المائية التي تحلق في السماء والطيور المائية التي تسبح في أزواج في الماء بشكل تصويري. (شكل ٤)



شكل ٤، غلاية على شكل قراع تُظهر الأناقة الفريدة لسيلادون كوريو مع الخطوط الدقيقة والألوان. يتم التعبير عن المناظر الطبيعية للجانب المائي برسومات مطعمة بالأبيض والأسود، سلالة كوريو (٩١٨م-١٣٩٢م) القرنان الثاني عشر والثالث عشر الميلادي
الارتفاع ٣٦,١ سم، قطر ٢,١ سم، مجموعة من المتحف الوطني الكوري

سلالة جوسون

كانت خلفية الأيديولوجية السياسية الوطنية وثقافة جوسون هي الكونفوشيوسية. قامت جوسون المبنية على أساس جديد، بإصلاح نظام الدولة بنشاط، لكن الحروب التي وقعت في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي أثرت على المجتمع ككل وأصبحت عائقاً أمام التطور الثقافي. ومع ذلك كان لفن جوسون شخصية كورية جديدة تم الكشف عنها بشكل بارز ولم تكن نتيجة لتعاقب التقنيات الماهرة من الماضي، ولكنها كانت ظاهرة عفوية حدثت من طقوس الناس البسيطة. التصميم المميز لسلالة جوسون هو التصميم الميمونويقصد به وضع الاحرف التي ترمز للثروة داخل قوسين او دائرة. ايضا قد تم استخدام شجرة البرسيمون البوذية كتصميم يعبر عن الرغبة في التوفيق. (شكل ٥)

السماك: يرمز إلى
التفوق .



الدائرة: ترمز الي
عبادة الشمس .



النمر: يرمز إلى
السحر .



اللوتس: ترمز إلى
الشمس وأيضا
رحمة بوذا .



التنين: يرمز الي
القوة .



الفاوانيا: ترمز
زهرة الفاوانيا الي
الثراء



أقحوان: يرمز
الأقحوان إلى الصحة
والرفاهية.



شجرة صنوبر:
ترمز شجرة
الصنوبر إلى الملوك
وايضال الإخلاص.

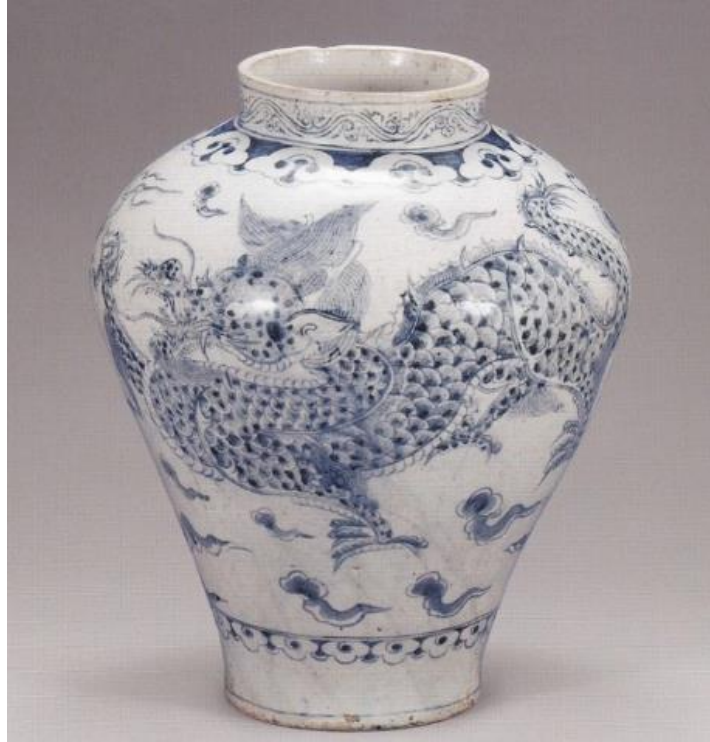


شكل ٥، أمثلة لبعض الرموز الميمونة

مع بداية مملكة جوسون تم تجديد مفهوم تصميم التنين واستخدام كرمز للعائلة المالكة وتم تزيينه بزخارف من أزهار اللوتس والكروم والغيوم، كما تم تجربة زخارف هندسية مثل الصليب وأيضا ظهرت تصاميم السلاحف على المباني والحرف اليدوية وتطورت التصميمات المختلفة في فخار مملكة جوسون الذي تطور من اواني بون تشونغ Buncheong إلى الخزف الأبيض والازرق.

في أواني بون تشونغتم استخدام تقنية الطباعة واستخدام أسلوب التناغم بين العناصر وكذلك زخارف الاوراق وتقنيات التطعيم وتم أيضا استخدام تقنيات مختلفة لاختبار الزخارف والتصميمات المناسبة لكل تقنية. تم استخدام تصميمات زهور الأقحوان وقطرات المطر كأسلوب طباعة او النقش بالضغط باستخدام أداة مثل الختم، وتم التعبير عن تصميمات النباتات مثل الفاوانيا عريضة الأوراق بشكل أساسي باستخدام ورق القصدير. بالإضافة إلى ذلك تم التعبير بحرية عن تصميمات العشب واللوتس والكروم والأسماك، وظهرت تقنية الزهرة الحديدية لرسم التصميمات على السطح باستخدام الفرشاة والأصباغ. في حالة الخزف الأزرق والأبيض تظهر السحب والتنين والزهور والطيور، والأقحوان، والخيزران، المناظر الطبيعية، كزخارف ميمونة حتى مع تغير الزمن.

تعتبر الخزارف التي تظهر على قطع الورنيش الخشبي في عهد أسرة جوسون متوافقة بشكل عام مع زخارف الخزف في ذلك الوقت، وكذلك الخزارف المطرزة على الملابس والمنسوجات. على سبيل المثال في أوائل القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي من أوائل مملكة جوسون، تميلًا لتصاميم ان تكون موروثه من فترة كوريو مثل زخارف كرمة اللوتس، طائر العنقاء، النتين. في منتصف القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي، زادت زخارف أزهار البرقوق، الخيزران، والطيور تدريجياً في التصميم والتكوين. في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، أصبحت التقنيات أكثر تطوراً. (شكل ٦)

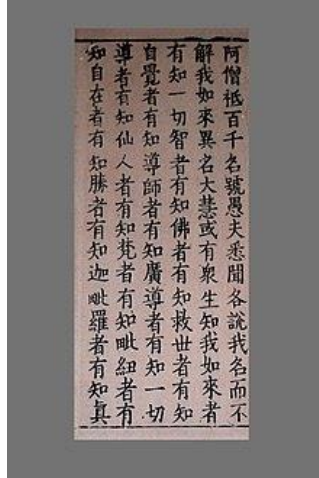


شكل ٦، جرة من الخزف الأزرق والأبيض مع رسومات السحب والنتين، مملكة جوسون (١٣٩٢م-١٩١٠م)، أواخر القرن الثامن عشر ارتفاع: 37.8سم، المتحف الوطني الكوري

٣. خزف كوريو

١,٣ خزف مملكة كوريو 고려 (٩١٨م-١٣٩٢م)

غوريو او كوريو دولة بوذية تقع في شبه الجزيرة الكورية حكمت حوالي ٤٧٤ عامًا تأسست في ٩١٨م على يد الإمبراطور تايجواسم هذه المملكة هو مصدر اسم كوريا الحديث وحدث هذه السلالة ممالك كوريا الثلاث الأخيرة في ٩٦٣م وحكمت معظم شبه الجزيرة الكورية حتى هزمت على يد قائد سلالة جوسون في ١٣٩٢م. إتخذت كوريو البوذية كدين للدولة منذ بداية تأسيسها وإزدهر المجتمع الأرستقراطي على أساس البوذية التي ازدهرت في مملكة شيلا الموحدة، لذلك كان من الممكن تحقيق تطور ملحوظ للفن البوذي. أيضاً في مجال الحرف اليدوية تظهر العديد من الحرف اليدوية ذات النقوش والزخارف الملونة مثل كوريو سيلادون في فترة كوريو، وظهرت تقنية التطعيم وهو النقش على السطح وتزيينه بمواد أخرى في كل مجال من مجالات الحرف، وقد شهد الخزف تطوراً تكنولوجياً مع صعود البوذية حول القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلادي حيث تميزت فترة كوريو بمنتجاتها فخار كوريو او ما يعرف بالسيلادون وثانياً تربتاكاً كوريانا (Tripiṭaka Koreana) او النصوص البوذية المقدسة. (شكل ٧)



شكل ٧، تريبيتاكا كوريانا صفحة سوترا عام ١٣٧١م

٢,٣ كوريو سيلادون

كما يوحي الاسم تم إنتاجه بشكل أساسي خلال عهد مملكة كوريو وهو مصطلح عام للبورسلين الأزرق اللون الذي تم صنعه خلال عهد مملكة كوريو ، ولكن يُعتقد عمومًا أن البداية كانت في القرن التاسع الميلادي أو آخر فترة شيلا الموحدة لكن يقدر التطور الشامل للسيلادون بحلول القرن العاشر الميلادي أي أوائل فترة كوريو حيث يُقال أن القطع التي ظهرت في سلالات شيلا الموحدة وكوريو نادراً ما ظهرت قبل منتصف القرن التاسع الميلادي وأن التطور حدث في عهد مملكة كوريو و يرتبط هذا التطور ارتباطاً وثيقاً بازدهار البوذية حيث تم إنتاج خزف السيلادون وتنقيته بشكل أساسي على خلفية المعتقدات الشعبية التقليدية والبوذية ، لذلك يعتقد ان تطويره تماشي مع تطور البوذية ، ويبدو أن إنتاجه بدأ تحت تأثير تكنولوجيا تصنيع الخزف في مقاطعة تشجيانغ في الصين حيث صُنِع السيلادون منذ الأسرة السادسة في الصين ووصل إلى ذروته في عهد أسرة سونغ. اما عن سيلادون كوريو فقد تطور بشكل كبير تحت تأثير سيلادون سونغ الصيني، لكن شعب كوريو كان يفتخر بكونه مختلفاً عن السيلادون الصيني حيث يبرز سيلادون كوريو بلون اليشم او حجر الجاديت اي ليس أزرق أو أخضر تماماً، ولكنه لون فيروزي على عكس الصيني السميك نو اللون الأزرق الغامق، كذلك تم تسميته بشكل مستقل حيث كان يُطلق عليه أسماء مختلفة مثل "ساغي" (شكل ٨)



شكل ٨، على اليمين زجاجة hyeongbyeong ولكن من السيلادون الصيني من أسرة سونغ الشمالية لونها ازرق سماوي مؤسسة بيرسيفيل ديفيد، المملكة المتحدة؛ على اليسار زجاجة من السيلادون تعرف باسم gwa-hyeongbyeong اي اناء على شكل شمام في النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي، وهي فترة ذروة سيلادون كوريو ارتفاع ٢٢,٦ سم، الكنز الوطني ٩٤، المتحف الوطني الكوري، سيول

٣,٣ التصنيف

يصنف خزف كوريو حسب المادة والتقنية والشكل للمواد أو زخرفة السطح الي سيلادون، بورسلين أبيض، سيلادون أسود، سيلادون حديد خزف، لكن كان من الواضح أن السيلادون متفوق من حيث الكمية والنوعية، لذلك يمكن القول إن السيلادون يمثل سلالة كوريو من حيث التقنية واعتماداً على كيفية تطبيق النمط الزخرفي على السطح، اما في الشكل يمكن تقسيمها إلى اوانبيومية، اوانيزخرفية، اوانبخاصة، وغيرها.

٤,٣ أنواع وأنماط سيلادون كوريو

تم صنع أنواع مختلفة من السيلادون وفقاً لعملية التطوير أو التغييرات في التقنية. فإذا صنفناه وفقاً للخصائص فهو سيلادون (نقي، مُطعم، منقوش، جينسا، حديد).

٥,٣ الأشكال الأكثر شيوعاً للسيلادون

هناك العديد من أنواع أواني مثل زجاجات الساكي (النبيد)، أوعية الغسيل، الأطباق، الزجاجات، والغلايات، ولكن تعتبر المزهريات (مايبونغ) والأباريق والسلطانيات هي الأشكال الأكثر شيوعاً، كذلك هناك أنواع كثيرة من الأشكال التي تقلد شكل الحيوانات، كما تتنوع أشكال التعبير هناك حالات كثيرة تقلد شكلاً واحداً فقط لكن بعضها خليط من عدة أشكال.

٦,٣ طبق من السيلادون برسوم الابيض والاسود مزين بطيور العنقاء وزهور الاقحوان (شكل ٩)

يحتوي هذا الطبق على حافة مستقيمة وجوانب مستديرة وفي قاعدة الطبق من الداخل ثلاث من زهور الاقحوان محاطة بحلقة مزدوجة وتزين جدران الوعاء بأربعة من طيور العنقاء تعلق بالتساوي بين السحب وقد صورت الطيور متجهة اما نحو حافة الوعاء او الي الأسفل، اما على السطح الخارجي فيوجد عليه اربعة من زهور الاقحوان لكل منها اوراق متساوية وتحيط بكل منهم حلقة مزدوجة وتم تزين القاعدة ببثلاث اللوتس المتكررة وتظهر البساطة في تناول رسومات السحب حيث رسمت بخطوط رشيقة واشكال منمنمة.

صنع هذا الوعاء في وقت متأخر من عصر كوريو عندما بدأ تكرار الزخارف وتغير لون الفخار من كونه اخضر مائلاً للأزرق ليصبح مائلاً للرمادي.



شكل ٩، طبق سيلادون برسومات الابيض والاسود مزين بطيور العنقاء وزهور الاقحوان من مملكة كوريو (٩١٨م-١٣٩٢م)، القرن الثاني عشر الميلادي، القطر: ١٩,٥ سم، الارتفاع: ٧سم، المتحف الوطني الكوري

٧,٣ قارورة من خزف السيلادون مطلية ومزخرفة بالزهور (شكل ١٠)

هذه القارورة ذات عنق طويل نوعاً ما، ولها فوهة علي شكل بوق وكتف عريض ويضيق عند الخصر، زُينت القارورة بزخارف لزهرة بسيطة موزعة بالتساوي حول الكتف وهذه الزهرة تم تلخيصها لأبسط صورة حتي لم يستدل علي نوعها فأصبحت وحدة زخرفية، القاعدة مسطحة ذات أقدام منخفضة حيث يوجد علامات وبقايا خمس قطع طينية موزعة علي مسافات متساوية تعمل

كمسند للقاعدة ، أما عن تزيين سطح هذه الزجاجاة فقد تم باستخدام تقنية سجرافيتو^١ sgraffito حيث يتم تلميع السطح بالكامل بالابيض ورسم التصميم المقصود علي الخلفية كما هو الحال في أغلب تصميمات الزهور في تلك الفترة.



شكل ١٠، قارورة من خزف السيلادون من مملكة كوريو (٩١٨م-١٣٩٢م) القرن الثالث عشر الميلادي مطلية ومزخرفة بالزهور القطر: ١٧سم، الارتفاع: ٢٧سم، مقتنيات خاصة

٤. خزف مملكة جوسون (١٣٩٢م-١٩١٠م)

جوسون أو تشوسون أو سلالة إي هي مملكة كورية أسسها الجنرال إي سونج كي المعروف باسم الملك تاجو^٢ (태조) Taejo في سنة ١٣٩٢م في أعقاب سقوط مملكة كوريو حكمت شبه الجزيرة الكورية والجزر الملحقة بها لنحو ٥٠٥ سنة من عام ١٣٩٢م حتي أعلن آخر ملوكها الملك كوجونج تحويلها إلى إمبراطورية عرفت باسم إمبراطورية كوريو عام ١٨٩٧ وهذه الفترة استمرت لمدة ٥١٨ سنة اي حتي عام ١٩١٠ حيث بدأت فترة الحكم الاستعماري الياباني واختفت الإمبراطورية الكورية . على عكس مملكة كوريو التي كانت تؤمن بالبودية فإن تأثير الأسرة الإمبراطورية المغولية لأسرة يوان الحاكمة في نهاية مملكة كوريو ادي الي ازدهار الكونفوشيوسية الجديدة وهذا أوجد الاختلاف بين كوريو وجوسون ويعتبر هذا أكبر اختلاف حيث ترمز الكونفوشيوسية الجديدة الي دراسة اللون الديني كعلم سياسي وليس ديناً، والبودية التقليدية التي سادت لألف تم التعامل معه على أنه دين الدولة. كما أكملت جوسون كدولة بيروقراطية مركزية أكثر تطوراً من مملكة كوريو بهدف "بناء دولة مثالية تحكمها المثل الكونفوشيوسية"، كانت ذروة هذه الكونفوشيوسية في منتصف القرن السابع عشر الميلادي خلال عهد مملكة جوسون ثم بدأت التلاشي تدريجياً.

شهد عصر مملكة جوسون تطوراً ملحوظاً في العلوم والتقنية حيث تم اختراع الساعة المائية وأيضاً تطورت تقنيات طباعة الحروف مما أدى الي نشر العديد من الكتب كما تطورت مهارات الحرف اليدوية الرئيسية وكان أهمها الاواني الخزفية التي عبرت عن تاريخ تطور الثقافة والفنون في جوسون.

٤, ١ خزف جوسون الابيض

إذا كان اللون الأخضر هو الكلمة المستخدمة في الخزف الكوري خلال عهد أسرة كوريو (٩١٨م-١٣٩٢م) فإن اللون الأبيض يصبح اللون المفضل في عهد جوسون(١٣٩٢م-١٩١٠م) ويصبح الممثل لخزف جوسون. على الرغم من أن الأواني البيضاء كانت تُصنع بكميات صغيرة قبل عصر جوسون فقد تم تبنيها كأدوات إمبراطورية في القرن الخامس عشر الميلادي بعد تطور مماثل في الصين خلال أوائل عهد أسرة مينج (١٣٦٨م-١٦٤٤م). لذلك أصبحت الأواني البيضاء أكثر أنواع الخزف شهرة وانتشاراً في جوسون. إن ولع النخبة بالخزف الأبيض البسيط خلال فترة جوسون المبكرة يعكس جزئياً الجماليات البسيطة والنقية المرتبطة بما يعرف بالكونفوشيوسية الجديدة. ربما ساهمت هذه الجمالية والفلسفة أيضاً في عدم وجود أواني بيضاء متعددة الطبقات أو مطلية في السنوات اللاحقة،

¹¹ تقنية تستخدم في الرسم،والفخار،والزجاج، وتتكون من وضع الطبقة الأولى من اللون، وتغطيته بطبقة أخرى من لون اخر، ثم خدش الطبقة

²Byonghyon, Choi (2014). The Annals of King T'aejo: Founder of Korea's Chosŏn Dynasty. Cambridge, MA: Harvard University Press. ISBN 978-0-674-28130-1.

لم يتم تجنب اللون بالكامل في الأواني البيضاء في جوسون. على العكس من ذلك في وقت مبكر من القرن الخامس عشر الميلادي كانت الأواني البيضاء المطلية باللون الأزرق الكوبالت ذات قيمة عالية، وربما أكثر من الأدوات البيضاء غير المزخرفة بسبب ندرتها وصعوبة تصنيعها. منذ بداية القرن السابع عشر الميلادي أصبحت الأواني البيضاء المزينة بأصباغ الحديد البني شائعة خاصة خلال الفترات التي كانت فيها تكلفة الكوبالت باهظة.

٢,٤ أنواع خزف جوسون

خزف بون تشونغ

تشير أواني بون تشونغ إلى أواني رمادية اللون مطلية باللون الأبيض ومزخرفة باستخدام تقنيات مختلفة وتعود جذوره إلى السيلادون المرصع لسلالة كوريو وتم إنتاجه حتى منتصف القرن السادس عشر الميلادي أي لمدة ١٥٠ عاما فقط.

البورسلين الأبيض

يشير إلى الأواني المصنوعة من الكاولين المزجج والتي يتم حرقها في درجات حرارة عالية تتجاوز ١٣٠٠ درجة مئوية. وقد تم إنتاج الخزف الأبيض استخدامه باستمرار طوال فترة جوسون ويعتبر منتج تمثيلي لفترة جوسون ويتميز بجماله الرائع ومظهره البسيط.

٣,٤ تصنيف خزف جوسون

يتم تصنيف الخزف بطرق مختلفة وفقاً لنوع الطين وعملية التشكيل وعملية الحرق ودرجة حرارة الحرق ونوع التزجيج أو تقنية الزخرفة واسم منطقة الإنتاج والاستخدام.

نوع الفخار

هناك تصنيفات حسب نوع الطين ونتائج الحرق، مثل السيلادون، الخزف الأبيض، بورسلين بون تشونغ، وبورسلين أبيض.

التزجيج

التصنيف حسب طريقة التزجيج أو الزخرفة، هناك أسماء مثل الخزف الأزرق والأبيض، الخزف الأبيض أكاسيد الحديد البنية.

درجة حرارة الفرن

يمكن التصنيف إلى بورسلين الناعم أو خزف صلب وفقاً لدرجة حرارة النار وتختلف الأفران بين أفران الحرق في الهواء الطلق، وأفران الخشب، وأيضا الأفران المغلقة.

الاستخدام

إعتماداً على الاستخدام يتم تصنيفها إلى أدوات المائدة وأواني التخزين والتخمير أخري للمواد الكيميائية وما إلى ذلك.

٤,٤ التصنيف الزمني لخزف جوسون

يجب أن يتركز تصنيف الفترة الزمنية لخزف جوسون على خزف بون تشونغ، الذي كان أكثر شيوعاً قبل حرب أمجين^٣ (Imjin- 임진왜란) والخزف الأبيض، الذي كان شائعاً خلال فترة مملكة جوسون بأكملها، وبسبب هذا قد يتبع تقسيم الفترة من خزف جوسون الأبيض تقسيم التاريخ العام والتاريخ السياسي والتاريخ الأيديولوجي، أو قد يتبع تقسيم تاريخ الفن.

إذا قمنا بتقسيم عصر البورسلين الأبيض من جوسون إلى الفترة المبكرة / الوسطى / المتأخرة، وقارنا جودة وشكل الخزف الأبيض فتعتبر الفترة المبكرة هي السنة الأولى للملك تايجو (١٣٩٢م) إلى العام السابع والعشرين للملك إنجو (١٦٤٩م). الفترة الوسطى من العام الأول للملك هيوجونغ (١٦٥٠م) إلى العام السابع والعشرين للملك يونغجو (١٧٥١م). الفترة الأخيرة بعد العام الثامن والعشرين للملك يونغجو (١٧٥٢م).

إذا قمنا بتحليل الوضع الانتقالي للخزف الأبيض في أوائل عهد مملكة جوسون فإن القرن الخامس عشر الميلادي هو الفترة التي تم فيها اكتمال وتطوير الخزف الأبيض، والقرن السادس عشر الميلادي هو الفترة التي انتشر فيها الخزف الأبيض في جميع أنحاء البلاد ولم يتغير كثيراً بعد ذلك، في النصف الأول من القرن السابع عشر، تم التوقف مؤقتاً على صناعة الفخار بسبب حرب أمجين.

الغزو الياباني لكوريا ١٥٩٢ - ١٥٩٨ أو حرب أمجين، تتألف من غزوتين منفصلتين لكنهما مرتبطتين، الغزو الأول في عام ١٥٩٢ (شغب 3 إنجن)، وهذنة قصيرة في ١٥٩٦، وغزو ثانٍ في ١٥٩٧ (حرب شونغيو). انتهى النزاع عام ١٥٩٨ مع انسحاب القوات اليابانية من شبه الجزيرة الكورية

٥,٤ جرة من الخزف الأبيض المزينة برسومات التنين من اصباغ الحديد البنية (شكل ١١)

صُنعت هذه الجرة من قطعتين متماثلتين وتم دمجهما، هذه الانية لديها عنق قصير وحافة مائلة وجسم أسطواني عند الخصر ويضيق ناحية القاعدة.

تمثل هذه الجرة الشكل النموذجي للخزف التقليدي في عصر جوسون (١٣٩٢م-١٩١٠م) على سطح الجرة تم تصوير تنين متعرج بأربعة مخالب يلاحق حبات اللؤلؤ بين السحب وتم الرسم بخطوط بسيطة وبأسلوب فطري وبضربات فرشاة سريعة ذات لون غني مستخدماً سن ويطن الفرشاة ومؤكداً باللون البني الداكن على الأرضية الفاتحة وأدى هذا التضاد العالي بين الخلفية والرسم وكذلك حجم التنين الذي إحتمل ثلثي المساحة الي تأكيد شكل التنين.

رسمه التنين هذه ليست من رسومات التنين المنمقة المثالية التي غالباً ما تري ع الخزف الابيض في عهد الجوسون ولكن لها نفس الفكرة لكن مع وجود بساطة شديدة في الرسم، ولكن بسبب الغزو المتكرر من اليابان لكوريا لم يعد هناك فرصة لإستخدام أصباغ الكوبالت الأزرق الذي يتم شراؤه من الصين. أدى هذا الي إستخدام أصباغ الحديد البنية التي كانت أقل تكلفة وأغلب

الرسومات البنية قام بها فنانون البلاط وتم تصنيع هذا القدر في فرن مقاطعة جوانجو Gwangju ان معظم التنانين في الأساطير الأوروبية ترتبط بشكل عام بقصص النار والدمار ، بينما تذكر التنين في الأساطير الكورية في الغالب على أنها كائنات صالحة ذات صلة بالماء والزراعة وانه كان يتحكم في ظواهر طبيعية مثل الفيضانات والأمطار وبالتالي يقال إن العديد من التنانين الكوريين قد أقاموا في الأنهار أو البحيرات أو المحيطات أو حتى البرك العميقة داخل الجبال وطبقاً للأساطير الكورية فان التنين يبدأ في الحياة علي هيئة أفعي صالحة ضخمة تعرف ب (Imugi) تعيش في البحر لمدة ١٠٠٠ عام وفي اوقات معينة من العام يبدأ سقوط اللائي السماوية من السماء وعلي الأفعي التي ترغب في التحول لتنين ضخم ان تلتقط هذه اللائي من اجل الصعود للسماء والتحول لتنين ضخم المعروف ب اسم (Young) .



(شكل ١١) جرة من الخزف الأبيض المزينة برسومات التنين من اصباغ الحديد البنية، مملكة جوسون (١٣٩٢م-١٩١٠م) القرن السابع عشر او الثامن عشر الميلادي ، الارتفاع ٣٦,١ سم، قطر الفم: 18.5 قطر الجسم: ٣٨,٥ سم، ملكية خاصة، فلوريدا.

٦,٤ إناء من الخزف الابيض مع تصميم الغزلان والطيور والاشجار باللون الأزرق الكوبالت المزجج والأحمر النحاسي (شكل ١٢)

تندرج رسومات هذا الاناء تحت عنوان التصوير القصصي (Narrative Painting) حيث يصور مشهد كامل وحوار يدور بين الغزال والطنائر في شكل بيضاوي ذو كتف مرتفع ورقية مزينة بزخارف نباتية من اللون الأزرق مع اشجار مختصرة وغزال في مقدمة اللوحة وطنائر في الجزء العلوي من الاناء في منظر طبيعي ذو نسب معقولة مع السحب والشمس ذات اللون الأحمر في الخلفية،

في حين يتم تنفيذ الصورة المركزية غنية باللونين الازرق والاحمر فان الرسومات قرب القدم يتم رسمها عن قصد بشكل خفيف للغاية لتحقيق أقصى قدر من الواقعية والصلابة للتصميم الكلي. وكذلك تنوعت الحركات بين الغزال والطنائر في مشهد متكامل على الاناء تجعل عين المشاهد تدور ويعكس هذا الاناء الذي يعرض أسلوباً فنياً فائقاً وأناقة الجماليات الكورية خلال عهد أسرة

بعد انقسام الكوريتين، أصبحت إحدى مدن كوريا الجنوبية، وهي سادس أكبر مدينة في كوريا الجنوبية⁴

جوسون لأن الخزفيات والرسم تم إجراؤها بشكل منفصل أولاً، أنتجت قطعة خزفية بيضاء بسيطة في أحد الأفران الرسمية في جوسون، ثم قام رسامو القصر الملكي برسمها.



(شكل ١٢) إناء من الخزف الأبيض من سلالة جوسون (١٣٩٢م-١٩١٠) القرن التاسع عشر الميلادي مع تصميم الغزلان والطيور والأشجار باللون الأزرق الكوبالت المزجج والأحمر النحاسي، القطر: ٣٣ سم، ارتفاع: ٣٧,٣ سم، المتحف الوطني الكوري

٥. النتائج

- اهم ما يميز الخزف الكوري بساطته وارتباطه بالطبيعة، فجاءت القطع الخزفية ذات منحنيات بسيطة وألوان مميزه وتصميمات مقتبسة من مشاهد الحياة الكورية اليومية.
- الخزف الكوري خلال حقبة كوريو وجوسون هو مثال علي القيم الجمالية لتلك الفترة وإرتباط الثقافة الكورية بعوامل مثل الدين والسياسة.
- الخزف الكوري تميز بألوانه الفريدة وتصميماته البسيطة وتقنياته المعقدة لذلك نجح في الابتعاد عن تقليد الخزف الصيني والياباني.
- أصبح الخزف الكوري هو حلقة الوصل بين الخزف الصيني والياباني، فقد ساهم في نقل تقنيات التشكيل ومعالجات الأسطح من الصين ثم تطويرها ونقلها إلى اليابان مما سبب تطور كبير في تقنيات صناعة الخزف الياباني
- لا توجد فروق كبيرة في الدلالات الرمزية لخزف كوريو عن خزف جوسون، بل يمكن القولان الدلالات تكاد تكون موروثه وممتدة من فترة كوريو ولكن التقنيات في جوسون أصبحت أكثر تطوراً.

٦. التوصيات

- دراسة العوامل السياسية والثقافية في كلا من مملكتي كوريو وجوسون لمعرفة أثرهم في تطور الخزف الكوري.
- دراسة العوامل الدينية والمعتقدات الشعبية ودورها في انتشار ثقافة الخزف.
- دراسة دور الأسرة الحاكمة والنبلاء ودورهم في نمو ثقافة الخزف.
- دراسة كلا من نوع الفرن ودرجة حرارته وأثر النوع والحرارة على شكل القطعة الخزفية وجودتها.

٧. المراجع

- Ceramic art of the world. Tokyo: Shogakukan (in Japanese). Korean prehistoric and ancient periods. Vol. 17. Ed. Wonyong Kim, Takashi
- Choo, C. K. K. (1995). A scientific study of traditional Korean Celadons and their modern developments. *Archaeometry*, 37(1), 53–81.
- Choo, C. K. K., et al. (2004). Compositional and microstructural study of Koryō celadon and whiteware excavated from Sōri Kiln in Kyōnggi Province. *Archaeometry*, 46(2), 247–265.
- Choo, C. K. K., et al. (2010). A study of chemical composition of Korean Traditional Ceramics (I): Celadon and Koryō Whiteware. *Journal of Conservation Science*, 26(3), 213–228.

- Choo, C. K. K., et al. (2011a). A study of chemical composition of Korean traditional ceramics (II):Chosŏn whiteware. *Journal of Conservation Science*, 27(1), 61–74.
- Choo, C. K. K., et al. (2011b). A study of chemical composition of Korean traditional ceramics (III): Comparison of Punch'ŏng with Koryŏ ware and Chosŏn whiteware. *Journal of Conservation, Science*, 27(1), 75–90.
- Ham, S. W., et al. (2002). An archeochemical microstructural study on Koryŏ Inlaid Celadon. *Bulletin of the Korean Chemical Society*, 23(11), 1531–1540.
- S. Choi-Bae (Ed.), *Seladon-Keramik der Koryŏ-Dynastie: 918–1392* (pp. 233–247). Cologne: Museum fur Ostsiatische Kunst .Honey, W. B. (1947). *Corean pottery*. London: Faber and Faber
- Itoh, I., & Yutaka, M. (1991). *The radiance of jade and the clarity of water, Korean ceramics from the Ataka collection*. Chicago/New York: The Art Institute of Chicago/Hudson Hills Press. Organized by Itoh, Ikutaro and Yutaka Mino with contributions by Jonathan W. Best and Pamela B. Vandiver.
- Newman, R. A. (1990). Compositional and microstructural study of Korean Celadon Glazes of the 11th to 15th centuries. In *Materials Research Society Symposium Proceedings No185* (pp. 429–34). Pittsburgh, PA: Materials Research Society.
- Shanghai Institute of Ceramics. (1986). In *Academia Sinica (Ed.), Scientific and Technological Insights on Ancient Chinese Pottery and Porcelain*. Beijing: Science Press.
- Beth McKillop, *Korean Art and Design* (London: Victoria and Albert Museum, 1992), 92. ١
- Gabriele Fahr-Becker, Sabine Hesemann, Sri Kuhnt-Saptodwo, Michaela Apple, Michael Dunn ,h.f.ullmann , ,Germany ,2011.
- Chae Won Kim, woyong, *Treasures of Korean art: 2000 years of ceramics, sculpture, and jeweled arts*, Philadelphia Museum of art, 2014.
- Frank Brinkley, *Description of the Brinkley collection of antique Japanese, Chinese and Korean*, New York, 1985.
- Jae-Yeol Kim, *White porcelain etc... (Hoka) (Handbooks of Korean art)*, palace museum, 2001.
- Kim, H. 1993. *Korean Arts of the Eighteenth Century: Splendor and Simplicity*. New York: Weatherhill: Asia Society Galleries.
- Kwon, Young-pil. 2007. “The Aesthetic” in Traditional Korean Art and Its Influence on Modern Life. *Korea Journal*.
- K.J.KOOK (2006) *Study on the characteristics of formative characteristics of patterns expressed in the Koryo Buddhist scriptures*. Graduate school of chungnam national university, Deajeon.
- K.Y.Koh(2014) *The Study on the inherent traits and symbolism in the patterns of white porcelain from the Joseon Dynasty*. Graduate school of education Kyung Hee University. Seoul.

مراجع الكترونية

- <http://www.museum.go.kr/site/main/home>
<https://www.metmuseum.org>
<http://www.lacma.org>
<http://www.asianart.org>
<http://www.ddl.ae>
<https://www.nationalmuseum.se> -
<https://www.tnm.jp>
<https://www.fitzmuseum.cam.ac.uk>
<https://www.ashmolean.org>
<http://www.varldskulturmuseerna.se/ostasiatiskamuseet>
<http://www.mus-his.city.osaka.jp/index.html>